من مقالات

كتاب مستجاد من فعالات الاجواد

ع

المستجاب من دعوات الآل والاصحاب

من سمط

خزانة مولانا المقام

الشريف السلطان المالك الملك

الاشرف ابو النصر قانصوه

الغوري عز نصره

٤٢٦٩

وقف هذه النسخة الجليلة السلطانية
والحافل المعظم مالك الرق المرحوم خادم الحرمين
الشريفين السلطان السلطان السلطان الغازي
محمود خاوند صحصحا سر عالمين طالع
ولي اكرمه الله تعالى بالرأفة والحنو
حرره الفقير احمد سبح رحمه
ناوقاف الحرمين الشريفين
عفى عنهما

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

روى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَمَّا أَرَادَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَيْدَهُ

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَا رَسُوْلَ

اللّٰهِ دَعْنِي أَنَامُ مَكَانَكَ

فَخَرَجَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَوَضَعَ عَلَى رُؤُسِهِمُ التُّرَابَ

وَبَاتَ عَلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا

رَأَوْ عَلِيًّا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَلَمْ

يَرَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَ

كُوْهُ وَمَضَوْا فَكَانَ عَلِيًّا رَضِيَ

اللّٰهُ عَنْهُ طَلَبَ أَنْ يُفْدِي

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِنَفْسِهِ وَيُحْكَى أَنَّ بَعْضَ ٥

الْعَرَبِ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مِنْ

أَبْنَاءِ الْمَدِينَةِ وَأَنَّ الْأَ

عْرَابِيَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ

عَلَى صَدِيقِهِ الْمَدَنِيِّ فَقَالَ لَهُ

صَدِيقَهُ يَا أَخِي إِنَّ لِي غَرَضٌ عِنْدَ

بِنْتِ فُلَانٍ الدَّيْنِ وَأُرِيدُ مِنْكَ

الْمُعَاوَنَةَ عَلَيْهَا فَعَسَى تَحْصُلُ لِي

فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ نَعَمْ

وَكَرَامَةً فَخَرَجَ لَيْلًا حَتَّى وَصَلَا

إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَطْلُبَانِهِ

فقال المدني يا أخي هذا
المكان وقد تواعدت انا
وهي في هذا المكان فبينما هما
يتحدثان اذ اقبلت الصبية
كأنها القمر تعانقا وبكيا
وتشاكيا الم الفراق ولم يزالا

على ذلك إلى السحر إذ أقبلت خيل
تركض حتى أحاطوا بهم جميعا فأخذوهم
وهرب الرجل المدني وأتوا بالأعرابي
إلى الشرطي فقال له ما أنت
وما حملك على ما صنعت من القبيح
قال يا مولاي حملني على ذلك

حُبّ المال ورغبة في الدنيا وأردت
أن أحذ الجارية تكون خادما
لزوجتي والمال أستعين به على
الدهر فقال له الشرطي
قد اعترفت بالسرقة للمال
والروح وقد وجب قطع يدك

فاذهبوا به إلى السجن فلما كان
الصباح أتوا بالأعرابي إلى بين
يدي الشرطي فأمر بقطع يده فبينما
هم قد أرادوا قطع يد الاعرابي
وهو ساكت إذ أقبل الرجل المدني
فقال لأهل الجارية ما تريدون

أن تصنعوا بهذا الأعرابي فقالوا

نقطع يده لأنه سرق مالنا وابنتنا

فقال والله ما هو بسارق

وأنا الذي كنت صاحبكم في

ابنتكم ووالله ما كان بيني وبينها

خاقط وما أردها إلا حلالا

فإذا أنتم سعيتم في خلاصه وفكاكه

كانت لكم المنة واليد وإن أبيتم

إلا اللجاج فضحت ابنتكم في أهل

المدينة وعملت على خلاص صاحبي

فلما سمعوا ذلك علموا أن قوله

حق فبرأوا مجلسه وأخرجوه من دار

الشَّرطيِّ وَزَوَّجوا إِبْنَتَهُمْ بِالرَّجُلِ

المَدَنِيِّ وَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ مَالًا جَزِيلًا

فَكَانَ يَحِيهِمْ وَيَزُورُهُمْ وَيَتَحَدَّثُ

مَعَهُمْ وَيَتَذَكَّرُ مَا جَرَى لَهُمْ

وَيُحْكَى أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ

كَانَ لَهُ نَائِبٌ عَلَى جَزِيرَةِ العَرَبِ

يُقَالُ لَهُ بِشْرُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَأَنَّهُ عَزَلَهُ

عَنْ مَكَانِهِ وَوَلَّى رَجُلًا يُقَالُ لَهُ

عِكْرِمَةُ فَلَمَّا وَصَلَ عِكْرِمَةُ أَقَامَ

بِشْرٌ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ

وَأَقَامَ أَيَّامًا لَا يَسْتَطْعِمُ فِيهَا طَعَامًا

وَأَهْلُ بَيْتِهِ بَيْنَمَا عِكْرِمَةُ فِي مَجْلِسِهِ

إِذْ ذُكِرَ بِشْرًا هَالَكَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَتَعْرِفُونَ

خَبَرَ بِشْرِ بْنِ حُرَيْمَةَ قَالُوا نَعَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

قَدْ ضَاقَ حَالُهُ وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَأَغْلَقَ

بَابَهُ نَحْوًا فِي شَرِّ حَالٍ فَقَالَ عِكْرِمَةُ

وَمَا بَقِيَ لَهُ حَالٌ قَالُوا لَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ

فَسَكَتَ عِكْرِمَةُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ

عَمَدَ إِلَى كِيسٍ فَجَعَلَ فِيهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ

دِينَارٍ وَأَمَرَ غُلَامَهُ فَحَمَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى

بِشْرِ بْنِ حُرَيْمَةَ فَطَرَقَ الْبَابَ وَقَالَ

لِلْغُلَامِ إِذَا خَرَجَ إِلَيْكَ وَسَأَلَكَ

مَنْ أَنْتَ فَقُلْ أَنَا مِنْ عِنْدِ مَوْلَايَ جَابِرٍ

عَثَرَاتِ ذَاتِ الْكِرَامِ فَطَرَقَ الْغُلَامُ

عَلَى بِشْرٍ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ

لَهُ خُذْ فَقَالَ وَمَا هَذَا قَالَ شَيْءٌ تَسْتَعِينُ

بِهِ عَلَى وَقْتِكَ قَالَ بِشْرٌ هَذَا

مِنْ عِنْدِ مَنْ قَالَ مِنْ عِنْدِ مَوْلَايَ

قَالَ وَمَنْ مَوْلَاكَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ

الْعَرَبِ فَخَلَفَ بِشْرٌ ابْنَ خُزَيْمَةَ لَا يَأْخُذُهُ

حَتَّى يَعْلَمَ هُوَ مِنْ عِنْدِ مَنْ فَقَالَ

لَهُ الْغُلَامُ مِنْ عِنْدِ جَابِرٍ عَتَّابِ

ذَاتِ الْكِرَامِ فَأَخَذَهَا بِشْرٌ

وَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَعَلَ يَلْمِسُهَا ٥

وَيَسْتَكْثِرُهَا وَيَقُولُ لَوْ كَانَتْ فُلُوسًا

كَانَتْ كَثِيرًا فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ

إليها فإذا هي دنانير ذهب

فنفق منها ووسع على حاله وتجهز

وخرج مسافرا حتى وصل إلى عبد

الملك ابن مروان فسأله عن طول

غيبته وما الذي أقعده عن

الوصول إليه فأخبره بقصته

وعزله

وعزله عن ولايته وكيف حصل له الذهب

ليلا وأخبره بالذي طرق عليه الباب

ودفع له الكيس وأنه أصلح منه حاله

وتجهز حتى حضر بين يدي أمير المؤمنين

فقال له عبد الملك يا بشر

وما عرفت من هو الرجل الذي دفع إليك

المال فقال كان ليلا يا

أمير المؤمنين فلم أره ولكني

سألت الذي كان معه فقال

لي هو جابر عثرات الكرام ثم انصرفا

قال فتعجب عبد الملك

من ذلك وقال ودد نا يا بشر لو عرفناه

لكنا نصنع معه خيرا مكافاة على فعله

معك ثم ولاه وردده إلى مكانه وقال

فإذا وصلت إلى البلد فاقبض على

عكرمة وصادره وخذ منه الف الف

دينار قال فخرج بشر حتى

قدم إلى البلد فتلقاه عكرمة واهل البلد

فدفع إليه بشر كتاب عبد الملك

بعزله والقبض عليه وأن يحمل إليه ألف

ألف دينار فقال عكرمة أيها الأمير

أما العزل فأنا معزول وأما المال فما

خنت أمير المؤمنين ولا ضيعت له مالا فما

طالب به وما عندي شيء فافعل ما أمرك به

فقال والله ما هو إلا حمل المال

أو العقوبة فقال افعل ما تريد أيها الأمير

فأمر به بشر إلى السجن ليتظر في أمره فأقام

عكرمة في السجن شهرا فبينما بشر في مجلسه إذ

أقبلت امرأة عكرمة فوقفت ببابه ومسكت

حلقة الباب فقال بشر انظر واخبر

هذه المرأة فقالوا أيها الأمير تريد
الخلوة بك لتقول لك سرًا فقال
أخلوا المكان حتى لم يبق أحد غير الحاجب
فقال أيها المرأة ما حاجتك قالت أيها
الأمير ما أسرع ما نسيت جابر عثرات
الكرام وتركته مقيدًا في السجن

وأولاده صغار يتمنا كون هلك اكان
جزاؤه أن يفعل معه هذا الفعال ثم بكت
فقال بشر ومن جابر عثرات
الكرام قالت هو علامة المسكين
قال فلما سمع بشر ابن حرثمة
ذلك صاح أواه والله ما انصفناك

يا جابر عثرات الكرام ولا كافيناك

بجميل ثم بكى بكاء شديدا وحلف

لا يفك قيوده من رجليه إلا هو بنفسه

ثم نهض من ساعته وسار في جماعة

من خواصه وكبار قومه حتى وصل إلى

السجن ودخل على عكرمة وأكب على

قدميه يقبلهما ثم فك قيده وأمر أن

يوضع القيد في رجل نفسه فحلف

عكرمة أن لا يفعل فبكى إجزنمة

وقال يا جابر عثرات الكرام

ما كافيناك على جميلك وإحسانك بجميل

ولا بخير وقد فرطنا في حقك والله إن

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُتَلَهِّفٌ عَلَى جَابِرٍ عَثَرَاتِ
الْكِرَامِ ثُمَّ رَكِبَا مِنَ السِّجْنِ وَأَتَيَا إِلَى الدَّارِ
الْإِمَارَةِ وَرَحَّلَ بِشْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ مَاشِيًا
فِي رِكَابِهِ وَأَنْزَلَهُ بَعْدَ مَا عَضَّدَهُ
وَقَدَّمَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشَرَ بَدَرٍ مِنَ
الذَّهَبِ ثُمَّ قَالَ أَعْزِمْ بِنَا إِلَى الَّا

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجَهَّزَا وَسَارَا حَتَّى قَدِمَا
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ فَدَخَلَ بِشْرُ
ابْنُ خُزَيْمَةَ بَعْدَ الْإِذْنِ فَقَبَّلَ يَدَاهُ
وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرْتَ
بِجَابِرِ عَثَرَاتِ الْكِرَامِ فَقَالَ وَأَيْنَ
هُوَ قَالَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ

فدخل عكرمة وقبل الأرض ثم
سلم فلما رآه قال هو عكرمة
قال نعم قال والله ما كافيته بخير
فقال عكرمة يا أمير المؤمنين إنه
والله معذور وما عرفني ونحن
عبيد الحضرة قد شملنا إنعامك

واحسانك

وإحسانك فقال عبد الملك
يا بشر كن علا ولايتك وأنت يا عكرمة
قد وليتك خراسان بأسرها ثم عقد
له الألوية وواصله بمائة ألف
دينار وكذلك وصل بشرا وخرجا
من عنده فرحين مستبشرين

وَقِيلَ تَحْكِي أَنَّ بَعْضَ التُّجَّارِ ٥

لَزِمَتْهُ دُيُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ

مَا يُوَفِّيهِ لَهُمْ فَقِيلَ لَهُ لَوْ ذَهَبْتَ إِلَى الْأَمِيرِ

أَبُو دُلَفٍ الْعِجْلِيِّ لَعَلَّهُ كَانَ يَقْضِي عَنْكَ فَذَهَبَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِهِ

وَالْعُرَفَاءُ يُلَازِمُونَهُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ

لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي

دُلَفٍ مُتَوَشِّحٌ بِإِزَارِهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى

صُفَّةٍ يَتَغَدَّى زَيْتًا وَتَمْرًا وَرَغِيفَانِ

وَكُوزٌ مِنَ الْمَاءِ عَلَى مَائِدَةٍ مِنَ الْخَشَبِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو دُلَفٍ هَلُمَّ إِلَى

الْغَدَاءِ قَالَ فَاسْتَقْدَرَ الرَّجُلُ مَا يَأْكُلُهُ

ولم تطب نفسه ان ياكل معه فامتنع

فلما فرغ ابو دلف من الغدا

قال الحمد لله رب الشام وتمر البصرة

وما القراة فقال الرجل في نفسه

ان هذا ما عنده غنا وقد خاب

سعيي اليه فالتفت اليه ابو دلف وقال

قص الاثر خبرك وذكر له ان عليه ديونا

كثيرة وان الغرما قد الزموه بديونهم

وقد اشرف معهم على التلف

فقال له وكم مقداره قال

ايها الامير نحو ماية الف فقال واين

غرماؤك قال هم بالباب فخرج اليهم

أبو دلف فقال للغلام علي بالمال

فأحضره فوزن عنه مائة ألف وقال

قد وفى عنك دينك وأنت الآن فقير

فخذ هذه المائة ألف الأخرى فانفقها

فاذا نفدت فأعلمنا فانصرف الرجل

شاكرا وقيل حكى أن الحسن

والحسين ابنا علي عليهما السلام خرجا

في صيد فتصيدا منه إلى أن حمي النهار

فجاعا وعطشا فبينما هما كذلك وكان

معهما جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه

إذ نظرا إلى بيت من الشعر في عرض البرية

فقصدوه فلما وصلوا إليه رأوا

في ذالك البيت امرأة عجوز والى جانبها
شاة عجفاء فسلموا عليها فحيتهم بالسلام فقالوا
لها ياخالتي العجوز هل من لبن فقامت الى
تلك الشاة فحلبتها في اناء ثم بدأت بالحسن
ثم الحسين عليهما السلام ثم بجعفر رضي
الله عنه ثم قالوا لها هل من طعام

قالت والله ما عندنا الا عيش الشعير
وهذه الشاة فليقم احدكم فليذبحها
فنصنعها طعاما فقام اليها جعفر عليه
السلام فذبحها ثم سلخها واوقدت لهم
العجوز نارا وصنعتها لهم طعاما وقدمته
اليهم فاكلوا ثم قالوا ساعة الى العصر

ثم ركبوا وقالوا لها أيتها العجوز هل لك

بعل قالت نعم وانه غدا العشية يأتينا

بقليل من الشعير فهو عيشنا فقال

لها الحسين عليه السلام إذا قدمتما إلى

المدينة فألمي بنا ثم سارا حتى قدموا

المدينة وأتى الشيخ زوج العجوز فأخبرته

بأمر

بأمر الشباب الثلاث وكيف نزلوا عندها

وسقتهم اللبن وصنعت لهم الشاة طعاما

وأنهم قالوا لها إذا قدمت إلى المدينة

فألمي بنا فسكت الشيخ واتفق أنهما قدما

المدينة فبينما هما يمشيان في أزقة

المدينة إذ أبصر بهما الحسن عليه السلام

فقال لبعض عبيده ايتني يا شيخ
والعجوز فسلما عليه ولم يعرفاه فقال
للعجوز اتعرفين ضيفك بالامس فعرفته
فقالت إنك لأنت هو فما صنع رفقاؤك
قال يقرؤنك السلام ثم أمر
لهما بأربعة آلاف شاة ثم قال يا غلام ٥

انطلق

انطلق بهما إلى أخي الحسين فلما وقفا
عليه سلما فرد عليهما السلام ثم قال بماذا
أمركما أخي الحسن قالت بأربعة آلاف
شاة وعشرين ألفا فأمرلهما بمثل ذلك
ثم أرسلهما إلى جعفر بن أبي طالب فسألا
لهما بماذا وصلكما الحسن والحسين

فذكرا انهما اوصلا هما بثمانية آلاف

شاة وأربعين الف درهم فقال

والله لوبذا تماني لاتعبتهما ثم امر

لهما بثمانية آلاف شاة واربعين الف

درهم فرجعا وهما من اغنى العرب

وتحكى ان كسري انوشروان

ركب ذات يوم ينصيد فانفرد

عن عسكره وقد ابعد في طلب شيء من

الصيد ثم رجع يطلب عسكره إذ رأى

في طريقه شيخا يزرع فوقف عليه

وقال ياشيخ قال لبيك ياسيدي

فقال امسك هذا الفرس معك

حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتِي فَمَسَكَ الشَّيْخُ الْفَرَسَ

فَرَأَى سَرْجَهُ مُكَلَّلًا بِالْجَوَاهِرِ الْمُثَمَّنَةِ

فَعَالَجَ مِنْهَا فَصًّا فَقَلَعَهُ وَكِسْرَى يَنْظُرُ

إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى رَكِبَ الْفَرَسَ وَلَمْ

يُكَلِّمْهُ فَلَمَّا وَصَلَ بِهِ إِلَى

عَسْكَرِهِ نَظَرَ وَزِيرُهُ إِلَى الْفَصِّ

فَرَأَى مَكَانَهُ خَالِيًا فَقَالَ أَيُّهَا

الْمَلِكُ أَيْنَ الْفَصُّ الَّذِي كَانَ هُنَا

قَالَ يَا وَزِيرُ أَخَذَهُ مَنْ هُوَ مُحْتَاجٌ

إِلَيْهِ وَرَآهُ مَنْ لَا يَتِمُّ عَلَيْهِ فَلَمَّا

فَرَغَ مِنْ صَيْدِهِ وَرَجَعَ إِلَى الدَّارِ

مَلَكَهُ أَمَرَ أَنْ يُنَادِيَ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ

أحد لمن جاء يبيع شيئا من الجواهر
ولو كان فلاحا كي يسير على
السيخ الفلاح حتى ينتفع بثمن الغض
الذي اخذه من السرج وهكذا
كان ملوك الدهر الأول يجودون
بالمال والنوال رحمة الله تعالى عليهم

وهذا آخر ما تيسر من المستجاد من
فعالات الأجواد والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لبسة الملوك
بيبردي مرخارك
مرطبة الصندلية
الملكي الاسرى